



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

## نفع العموم بالمسامرة ببعض العلوم<sup>1</sup>

فالعلم من أكمل الأوصاف في الرجل  
ولو بلا عمل أحرى مع العمل<sup>2</sup>  
ما فيه خير لهم من غير محتمل  
وإن يكن نال ما ذو العلم لم ينل  
وإن على الله كنت خير متكلم  
لهم ولو كان منهم في علوم علي<sup>3</sup>  
وارفل بأطمار عز النفس في حلل  
ثمار عمرك فهي أثمر الغل  
ولم يضع نفسه في موضع الزلل  
بما اقتضاه هواه غير محتمل  
عليه عارا سرى للأهل والخول  
وليس يدرك حد النفس بالعجل  
يصيب مستعجل خير الذي مهل  
واعلم بأن كمال النفع بالعمل  
لما به أنفس الأعمار في شغل  
فكيف يبذله يوما بلا بدل

خذ العلوم وإن كسلت عن عمل  
لم يستو عالم وجاهل أبدا  
فالعلم لا بد يدعو حامله إلى  
والجهل يردي أخاه في مراتعه  
ولا تكن عالية على سواك به  
فالناس لا يقدرون قدر مفتقر  
ولا تدنسه بالأطماع في رتب  
وكن بحزمك حر النفس مجتيا  
والحر من ليس فيه في السوى طمع  
وليس بالحر من يهن ديانتته  
وليس بالحر من تجني حرارته  
فالحر يملك حظ النفس في غضب  
فبالتأني نجاح السعي منك وهل  
فاعمل على العلم فيما أنت تعمله  
ولا تضيع نفيس النفس في طلب  
فالحر لاشيء قد ساوى له نفسا

<sup>1</sup> تعد هذه المنظومة من أوائل مصنفات العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج رحمه الله ورضي عنه، كتبها إبان مقامه بمدينة طنجة ما بين عامي 1328هـ\_1331هـ الموافق 1910\_1913م. و أقدم على طباعتها على الحجر بمدينة فاس عام 1336 هـ و كثيرا ما كان يرجع إليها في تأليفه الكثيرة. و تقع هذه المنظومة في 209 أبيات، تناول فيها التعريف ب 57 علما. تتلخص الأهداف العامة لهذه المنظومة في تزويد الطلاب (لاسيما طلبة جامع القرويين) ببعض المعارف الأساسية، اللازم الإطلاع بها لدى الطالب النجيب، و تزويدهم بالمعلومات المتقدمة التي تساعد على دراسة هذه الفنون، و الإلمام بمختلف أصنافها. و من تم تضم هذه المنظومة جملة من الفوائد العجيبة، التي تساهم في تطوير مهارات التلاميذ، وتمكينهم من الإحاطة بأسامي العلوم و آفاقها و ماهياتها و أنواعها، فاتحة في الوقت نفسه أمام هؤلاء التلاميذ آفاقا لاقتناء آثار هذه العلوم، و تطويرها، و العمل بمقتضاها، و التوعية بأهمية مجالاتها.

<sup>2</sup> إشارة لقوله تعالى: قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون، سورة الزمر الآية 9.

<sup>3</sup> إشارة لمولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، و بالضبط للحديث النبوي الكريم الذي جاء في حقه حيث قال النبي صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. رواه الحاكم في مستدركه (كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم) 3: 137 رقم 4686.

ولتتخذ لك شغلا فيه منفعة  
فإنه يكره بطالا<sup>1</sup> وإن بطالا  
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه<sup>2</sup>  
واجعل لنفسك في أبناء جنسك ما  
واترك نواميس محتال يصون بها

فالناس ما انتفعوا بغير مشغل  
لم يحترف فاحترف وإن بمبتذل  
فاختر من الحرف العالي تعد علي  
به تعز ودع حبال الحيل  
دنيا وبالدين منه غير محتفل

### الحرية

وأن حرية الإنسان قاضية  
فينشل النفس من حضيض شقوتها  
وروض النفس بالتقوى بغير عنى

عليه أن يرتقي عن دورة الهمل  
إلى السعادة بين سائر الملل  
عساك تقوى على ما رمت من عمل

<sup>1</sup> إشارة لقوله عليه السلام: إن الله يكره الرجل البطال. إهـ.. أنظر الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي 1: 109 رقم 114، و عزاه فيه لابن عدي من حديث عبدالله بن عمر بسند فيه متروك.  
<sup>2</sup> إشارة لقول مولانا علي كرم الله وجهه: لكل شيء قيمة و قيمة المرء ما يحسنه. إهـ.. و في المعنى نفسه يقول بعض الشعراء:

عُ قضاء من الإمام علي  
و تبتغي منزل التكريم تسكنه  
فقد علم امرئ ما كان يحسنه

قيمة المرء مثل ما يحسن المر  
و قال آخر في المعنى نفسه:  
إن كنت تطمع في العلياء تخطبها  
لا تخل نفسك من علم تسود به

## علم الأدب

ليس الأديب الذي ترضيك هيئته  
يجر ذيل افتخار في ملابسه  
بل الأديب الذي يجني المعارف  
مستكفا من تعاطي ما يدنسه  
يخالط الناس فيما هم عليه ولا  
بل حكمة الله بالوجود محكمة  
وأجهل الناس من أراد يظهر في

وقد تأبط شرا وهو ذو حيل  
وفي الخلاعة من حسن الخليل  
من أفنان خير الفنون غير منخزل  
دينا ودنيا وعن تقواه لم يحل  
يعد ما الوقت أبداه من العطيل  
وأحمق الناس من يراه في خلل  
زمانه غير ما قد كان في الأزل<sup>1</sup>

## السياسة

دع السياسة لا تخض بلجتها  
كفأك غيرك ما يكف عنك أذى  
إن السياسة في ترك السياسة إن  
ومن يسس نفسه بالدين يلق هنا

فإنها خطر من كل ذي خطر  
فكيف تسلك فيها أضيق السبل  
تبغي السلامة فاتركها بلا جدل  
دنيا وأخرى ولا يزال في جدل

## التمدن

وبالتدين زن منك التمدن في  
ليس التمدن في خلع المروءة عن  
فليس بالزني زين المرء في علن  
يرى مخالفة في جنسه حسنا  
بل التمدن تمرين النفوس على  
وحسن تربية يزينها أدب

مصر حللت به تسمو ذوي الحل  
وجه وليس بلبس خلعة السفل  
ولا بما امتاز فيه مثل معتزل  
وكم رمى مثله بالخبل والخبل  
نجاح سعي بإصلاح بلا كسل  
والرفق بالخلق بين سائر الملل

<sup>1</sup> إشارة لقول ابن عطاء الله الإسكندري في حكمه: ما ترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه. إه... أنظر الحكم العطائية الكبرى رقم الحكمة 17.

## الشطرنج

لا تتقلن قدما قبل التأمل فــــي  
وكن كلاعب شطرنج تأمل فــــي  
فإن يصادف لفرصة لها فــــرس  
ولا تعاند دني الأصل في غرض  
كم مات شان ببيدق يحاربــــه  
فخير أغراضك الإعراض عنه وهل  
مأل أمرك بعد النقل والنقل  
نتيجة النقل كي يفوز بالأمل  
عدا لأجل انتهازها بلا وجل  
فكم لساقط قدر حظ قدر عــــي  
ولم تقد فيه عند الحصر من حيل  
كصون عرضك شيء عنه أن تصل

## آداب البحث والمناظرة

وخض بآداب بحث في مناظرة  
ولا تناضل بباطل فصاحبه  
وخذ بأحسنها في حومة الجدل  
ما عدّ عند ذوي الإنصاف بالبطل

## فن المحاضرة<sup>1</sup>

ولتجعل اللطف دأبا في محاضرة  
فمن يجالسه من لا يجانسه  
وانصف الخصم إلا في تكبره  
ولتؤخر علم ما سواك يجهله  
تعلم الخير بل والشر في شره  
واحذر بأن تحضرن حضرة الهمل<sup>2</sup>  
يجني على نفسه اختلال مختبل  
أو في مكابرة فاتركه في خبل  
فالجهد للشيء قد يزيد في الفشل  
فرب شر يقي من بالشرار بلي

<sup>1</sup> علم المحاضرات: قال عنه في كتاب مفتاح السعادة: هو علم يحصل منه ملكة إيراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية، أو من جهة تركيبه الخاص، و الغرض منه تحصيل تلك الملكة، و فائدته الإحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقضيه مقام التخاطب من جهة معانيها، ومن جهة خصوص ذات التراكيب نفسه.

<sup>2</sup> قريب من هذا البيت قول الطغرائي في آخر بيت من قصيدته اللامية:  
قد رشحوك لأمر إن فطنت له      فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

## فن العروض<sup>1</sup>

أوزانه وعن الميزان لا تمل  
ولم يقم وزنه بالقسط في عمل  
ما قيل في قوله نقص بلا وجل  
ويستدل بها في وزنه الجلل  
بها أمثله في الجهل للعلل  
و ليتهم علموا ما عيب من خلل  
من أجل واسطة يأتيه بالأمل  
ما نال جائزة والغير لم ينل  
والعلم يفضحه والعيب منه جلي  
سواه فالسعد في مطالع الوعل

كن للعروض إذا شعرت معتبرا  
كم مدع يخسر الميزان من عمه  
ولم يبالي بما يعاب منه إذا  
فيأخذ النغم التي توافقه  
وربما ساعدته ساعة حضرت  
يؤيدون مقاله بغنتهم  
وربما جرأته نيل جائزة  
يقول لو لم يكن ميزانه حسنا  
فدعه فالجهل يعمي قلب صاحبه  
ولا تلم زمنا فيه تقدم عن

## فن القوافي<sup>2</sup>

في حكم أحكامها في القول والعمل  
وتيرة وتصير مثل ذي حول

وارع القوافي في تأليفها وأجد  
فغير مستحسن أن لا تسير على

---

<sup>1</sup> علم العروض: قال عنه في كتاب كشف الظنون: هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتمدة. إلى أن قال: و اعلم أن أول من اخترع هذا الفن الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، و لا حاكم في هذه الصناعة إلا استقامة الطبع و سلامة الذوق، فالذوق إن كان فطريا سليقيا فذاك، و إلا احتيج في اكتسابه إلى طول خدمة هذا الفن.

<sup>2</sup> علم القوافي: قال عنه في كتاب كشف الظنون: قال في الموضوعات: هو علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز البيت و عيوبها، و غرضه تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة، خالية عن العيوب التي ينتفر عنها الطبع السليم، على الوجه الذي اعتبره العرب، و غايته الإحترار عن الخطأ فيه.

## فن القرض<sup>1</sup>

وقرضك الشعر لا تهذي به أبدا  
فالنقد إن لم يكن من الخبير به  
من قبل تهذيبه في الجد والهزل  
يجره لانتقاد وهو في خجل

## فن الإعراب

وكن بالإعراب في الكلام معتنيا  
وراع فيه بساطا يقتضيه ولا  
دع التبجح لا تجعل مخاطبة  
فكم ثقيل يظن أن منطقـه  
إن كنت تعلمه فاسلك مسالكه  
حذار من كبر نحوي ومن خطأ  
فكم مصيب أصيب فيه من بطر  
فاحفظ لسانك يا إنسان واعن بما

فاللحن أقبح ما يكون بالرجل  
تلك لسانا به لغير محتفل  
نحوية وسط العوام في جمل  
حلا بذلك وهو مج من ثقل  
بمقتضى الحال فيه غير مبتذل  
يفضي بإصلاحه لورطة الخطل  
به وكم هابه في الناس من بطل  
يعنيك يغنيك حتى منتهى الأجل

## فن الشعر

إياك إياك أن تكون مسترقا  
فسارق الشعر يوما عدّ منتحلا  
للشعر يوما وقله غير منتحل  
وإن يفوق في النظام كل منتحل

---

<sup>1</sup> علم قرض الشعر: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: هو علم باحث عن أحوال الكلمات الشعرية، لا من حيث الوزن والقافية، بل من حيث حسنها وقبحها من حيث أنها شعر، و حاصله تتبع أحوال خاصة بالشعر من حيث الحسن والقبح والجواز والإمتناع. إلخ .. و مما قيل في هذا الصدد قول بعضهم:  
الشعراء فاعلمن أربعه  
و شاعر من حقه أن ترفعه  
فشاعر يجري ولا يجري معه  
و شاعر من حقه أن تسمعه

## فن الكيمياء<sup>1</sup>

لا تطلب الكيمياء فإنها شـرك  
مدّوا له حبل شمس من مطامعه  
وكم جهول أضاع عند تجربة  
واها على عقله فيما يؤم له  
لدى شياطين إنس في اصطياد ملي  
ليسلبوا ماله بأعظم الحيل  
أنفاسه ونفيس الحلي والحلل  
من صنعة تقلب الأعيان بالأمل

## الحرّاة والتجارة

ما الكيمياء غير أسباب تلازمها  
فاترك سبيل غرور واطرقن غنى  
بحرث أو بتجارة بلا خلل  
من باب هذين تلقاه بلا وجل

## طلب الكنوز

إن الحرّاة كنز لو فطنت له  
واترك من ارتاد كنز المال في نفق  
وابحث بلا ملل عن كنز معرفة  
مفتاحه الجد في عزيمة العمل  
يفضي به لردى بغير محتمل  
وكن أبا أدب تجل في الملل

## علم الجدول وسر الحروف

ولا توافق ذوي الأوفاق في غرض  
ما خاض في ذلك الفن امرؤ ونجا  
وإنهم يعبدون الله فيه على  
وارباً بنفسك عنهم خشية الخبل  
مما يلاقي من الأوهام في ملل  
حرف أقاموا به على شفا الخلل<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علم الكيمياء: قال عنه في كتاب كشف الظنون: هو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية و جلب خاصية جديدة إليها. إهـ.. و يسمى أيضا بعلم جابر، أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق، وقد كتب عنه بعض المذممين لهذا العلم فقال:

هذا الذي بمقاله  
ما أنت إلا كاسر  
و مما جاء في هذا العلم أيضا قول الشاعر حسن بن علي بن جابر الهبل اليميني:  
و صرفت عن الكيمياء همتي  
و صرفتها في اكتساب الأدب  
غر الأوائل و الأواخر  
كذب الذي سماك جابر

<sup>2</sup> إشارة لقوله تعالى: ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به، و إن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين، سورة الحج الآية 11.



## علم السحر<sup>1</sup>

أعرض عن السحر لا تمل لفاعله  
فإن فيهم أذى ياتيك عن عجل  
فالسحر صولته استولت بداهية الأوهام تقضي على الأفهام بالخطل

## فن الشعبة<sup>2</sup>

لا تشغل الفكر عن جد بشعبذة  
بدت خيالاتها بخفة ليـد  
فإنها حيلة تحتال في العمل  
وأي فائدة فيها لمشتغل

## فن الطلسم<sup>3</sup>

وفي الطلاسم إيهاً بمنفعة  
لا تبذل النفس منك في اطلاعك  
لطالبها وما فيها سوى الوحل  
ن سر لها فهو شر كامن وجلي

## فن أحكام النجوم<sup>4</sup>

لا تلتفت للذي تقضي الكواكب من  
فمن تطلب أحكام النجوم فقد  
حكم لدى ثابت منها ومرتحل  
رام ارتقاء السما بسلم الطفل

<sup>1</sup> علم السحر: قال عنه صاحب كتاب كنز الجواهر: هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية، و منفعته أن يعلم ليحذر لا ليعمل به، و لا نزاع في تحريم عمله، أما مجرد علمه فظاهر الإباحة، بل قد ذهب بعض النظار إلى أنه فرض كفاية لوجود ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الأمة من يكشفه و يقطعه. إلخ..

<sup>2</sup> من أنواع السحر

<sup>3</sup> علم الطلسم: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: الطلسم عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفصلة الأرضية، لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة أو المنع مما يوافقها.

<sup>4</sup> علم أحكام النجوم: و يسمى أيضا بعلم التنجيم، و هو من العلوم القديمة التي كانت تتعاطها الأمم السالفة، و قد أجاد بعض الشعراء حيث قال فيه:

كافر بالذي اقتضته الكواكب  
ن قضاء من المهيمن لازب

خبرا عني المنجم أني  
عالم أن ما يكون و ما كا

و منها أيضا قول شاعر آخر:

على علم أدق من الهباء  
فكيف بكم إلى علم السماء

أحساب النجوم أحتموننا  
علوم الأرض لم تصلوا إليها

## فن التوقيت<sup>1</sup>

للإهداء بها في غالب السبل

إن السما فيها غدت قرينته

## الطبيعة<sup>2</sup>

وكل ما قاله فلإله كـ  
تبدي من الكهربا عجائب العمل

ولا تمل للطبيعي في اعتقاد هوى  
وخض بعيشك في سر الطبيعة كي

## علم الرمل<sup>3</sup>

وتضرب التخت في بحث عن الأجل  
وذا له طلع الإنكيس في زحل  
لدرك غيب وحكم الغيب لم ينل

من البطالة علم الرمل تطلبه  
تقول راية أفرح لذا طلعت  
وتتبع الشكل بالتوليد مجتهدا

## علم الزرايح<sup>4</sup>

فإنها للفال في الحمـ  
لأنها نسجت بمنسج الحيل  
أبقيت من أحرف بالأخذ والبدل

أما الزرايح لا تسلك طرائقها  
ما تحتها طائل يبدو لاطالعـه  
على الخبير سقطت في تالف ما

---

<sup>1</sup> فن التوقيت: قال عنه صاحب كتاب أبجد العلوم: هو علم مواقيت الصلوات الخمس، أو ميقات الناس على اختلاف مساكنهم وبلدانهم عند إرادة الحج و العمرة، إلى أن قال: و الغرض منه و المنفعة و الغاية ظاهرة لمن يعرف دين الإسلام.  
<sup>2</sup> علم الطبيعة: مما وقفت عليه حول هذا العلم قول العلامة محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي صاحب الرحلة:

طائفة على هدى الشريعة

ضلت بأفعالها الشريعة

<sup>3</sup> علم الرمل: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: هو علم يعرف به الإستدلال على أحوال المسئلة حين السؤال بأشكال الرمل، و هي اثني عشر شكلا على عدد البروج، و أكثر مسائل هذا الفن أمور تخمينية مبنية على التجارب. إلخ...  
<sup>4</sup> علم الزيجات و التقاويم: قال عنه صاحب كتاب أبجد العلوم: علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب، سيما السبعة السيارة و تقويم حركاتها و إخراج الطوالع و غير ذلك، إلى أن قال: و منفعته معرفة الإتصالات من الكواكب، من المقارنة و المقابلة، و التربيع و التثليت، و التسديس و الخسوف و الكسوف، و ما يجري في هذا المجرى.

## فن الكتف وكف اليد<sup>1</sup>

وكف نفسك عن كف وعن كتف  
تراه مسخرة لدى مجالسه  
فمن تعاطاهما يعدّ من همل  
وبالطعام لدى وقت الطعام بلي

## فن الاختلاج<sup>2</sup>

لا تكثرن باختلاج الطرف منك ولا  
فالاعداد بذاك منك وسوسة  
بما اقتضاه لدى تحرك العضل  
وإن قضى الطب فيها البعض من علل

## علم الطب

وخذ من الطب ما يشفيك من مرض  
وشاورن الطبيب عند نازلة  
ولا تخالفه فيما قد أشار به  
احذر تطبيب جهال فكم سفكوا  
فالله قد أنزل الدواء للعلل  
قبل استحالتها لمعضل جلل  
ولا تعاطي الذي أعطاك بالكسل  
دماء قوم وقالوا مات في أجل

## فن الصيدلة<sup>3</sup>

لا تحسب الطب أنواعا منوعة  
ولا يغرك من قد صار يمدحها  
وكم تصدى لبيعها الجهول بها  
من العقاقير من سهلي ومن جبلي  
بلا اعتماد على الطبيب في عمل  
إذا رأى البذل لم يبال بالبذل

<sup>1</sup> علم الاكتاف: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: هو علم باحث عن الخطوط و الأشكال التي في أكتاف الضأن و المعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب والخصب و الجذب، و قلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين. إلخ...

<sup>2</sup> علم الإختلاج: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: قال أبو الخير: هو علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج أعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم على الأحوال التي ستقع عليه، إلى أن قال: و الغرض منه ظاهر، لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالته و غموض استدلاله.

<sup>3</sup> علم الصيدلة: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: من فروع الطب، و هو علم يبحث فيه عن تمييز المتشابهات بين أشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية، و عن معرفة زمانها صيفية أو خريفية، و عن تمييز جيدها عن الردي، و عن معرفة خواصها و الغرض و الفائدة منه ظاهر. إلخ..

## فن الفراسة<sup>1</sup>

وبالفراسة كن مستبصرا حذرا  
إن الفراسة لا تكاد تخطئ بل  
ولا تسارع إلى شر لتفعله  
مما يشين وخذ بالحزم لا الفشل  
تكاد تقصح عن حال بلا خلل  
فكم يد رميت في الشر بالشلل

## زجر الطير والطيرة<sup>2</sup>

نهاك شرعك عن أخذ بطيرة<sup>3</sup>  
والاستخارة أولى في أمورك من  
ككيف ترضى نهاك الزجر بالزجل  
خز عبلات بها اشتغال مشتغل

## فن التصريف واللغة

وأسس النحو بالتصريف في لغة  
واختر من اللفظ ما يحلو لسامعه  
على قواعدها من غير محتمل  
فغير مستحسن وحشي كمبتذل

## فن المعاني والبديع

لمقتضى الحال كن مراعيًا وأبن  
فإن سحر البيان في النفوس له  
بيدي بديع معان في ترخرفها  
ما بالضمير استكنّ منك في جمل  
جلالة وبه يصول من يصل  
نظما ونثرا ولا يمليه في ملل

<sup>1</sup> علم الفراسة: قال عنه صاحب كتاب مفتاح السعادة: هو علم يعرف منه أخلاق الناس من أحوالهم الظاهرة من الألوان و الأشكال و الأعضاء، و بالجملة الإستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن، وموضوعه و منفعتة ظاهران. إلخ..

<sup>2</sup> علم الطيرة: قال عنه صاحب كتاب أبجد العلوم: هذا ضد الفأل، إذ الفأل سبب للإقدام، و هذا سبب للإحجام، و هو تشاؤم بشيء يرد على المناظر و المسامع مما تنفر منه النفس، و أما ما ينفر منه الطبع كصرير الحديد و صوت الحمار فليس من ذلك، و الطيرة مأخوذة من الطير، و هو الأصل في هذا الباب، و ألحق به ما عداه.

<sup>3</sup> إشارة للحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا طيرة، و خيرها الفأل، قالوا: و ما الفأل؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعونها أحذكم. إهـ.. صحيح البخاري (كتاب الطب) باب الطيرة رقم 5622.

## الإشياء<sup>1</sup>

واختر من السجع في الإنشاء منسجما  
واحفظ تقل ما تشاء بالدليل ولا  
ولا تكن تتكلف فيه إن تقل  
تكن ذليلا إذا ما النص منك جلي

## علم التوحيد

كن بالبراهين في التوحيد مجتهدا  
فرب صاحب تقليد تزلزل من  
واسلك به في ثبات أوضح السبل  
أدنى الشكوك بها ينحد في زلل

## علم الأصول

فارح الأصول وفرعها تجل وهل  
لا تدعي لو بلغت ما بلغت من العلم  
فإن باب اجتهاد الشخص لو فتحت  
ورب شخص يرى من نفسه بطرا  
تحل أوبها إن كنت ذا كسل  
وم منك اجتهادا في خفي وجلي  
لكاد يدخل منها كل منتحل  
أهله لاجتهاد وهو في خلل

## علم الحديث

ونور الصدر بالحديث محتفظا  
وغص مع العلم لاستخراج أنفسه  
رواية ودراية بلا ملل  
من بحره فهو بالدر الثمين ملي

## علم التفسير

وخض لتفسير آية بالآية  
فصاحب الرأي قد يفضي به لردى  
وحد عن الرأي واسلك واضح السبل  
فأحذر وقوعك في مواقع الزلل

## علم القراءات

خذ القراءات لا تترك روايتها  
واستفرغ الذهن في تمحيص زبدتها  
بنهج الأفراد والتركيب في جمل  
واستغرق الوقت في علم وفي عمل

<sup>1</sup> علم الإنشاء: قال عنه صاحب كتاب أبعاد العلوم: أي إنشاء النثر، وهو علم يبحث فيه عن المنثور من حيث أنه بليغ و فصيح، و مشتمل على الآداب المعبّرة عندهم في العبارات المستحسنة و اللانقة بالمقام، إلى أن قال: و موضوعه و غرضه و غايته ظاهرة مما ذكر، و مبادئه مأخوذة من تتبع الخطب و الرسائل، بل له استمداد من جميع العلوم، سيما الحكمة العملية، و العلوم الشرعية، و سير الكمل، و حكايات الأمم، و وصايا الحكماء و العقلاء.

## فن التجويد<sup>1</sup>

وجود النطق كي تفوز بالحنـل  
فاحفظ وحافظ على التكرار وامنتل

وإن تلوت فرتب ما ترتله  
فأخذك الذكر بالتجويد مفترض<sup>2</sup>

## فن الرسم<sup>3</sup>

فقد يرى الحق بالتخطيط غير جلي  
وقد يلاحظ شذرا فيه بالمقلـل

وحسن الخط ما استطعت واعن به  
ورب خط يحط قدر صاحبه

## علم التاريخ<sup>4</sup>

ولتعتبر عبرة التاريخ موعظة  
فأعرف ذوي العصر والماضين مطلعاً على معارفهم في سائر الدول

<sup>1</sup> علم التجويد: قال عنه في كتاب أبجد العلوم: هو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف و صفاتها، و ترتيل النظم المبين بإعطاء حقهها من الوصل و الوقف و المد و القصر و الروم و الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإمالة و التحقيق و التقخيم و التشديد و التخفيف و القلب و التسهيل إلى غير ذلك.

<sup>2</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. إهـ.. رواه البخاري (باب قوله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به) رقم 7361.

<sup>3</sup> علم الخط: هو علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها و كيفية تركيبها رسماً، جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي قال في باب (أول ما يجب على الكاتب أن يأخذ به نفسه) قال إبراهيم الشيباني: أول ذلك حسن الحظ الذي هو لسان اليد، و بهجة الضمير، و سفير العقل، و وحي الفكرة، و سلاح المعرفة، و أنس الإخوان عند الفرقة، و محادثتهم على بعد المسافة، و مستودع السر، و ديوان الأمور. إلخ.. و قد جمع بعض الشعراء الأسباب التي تساعد على جمالية الخط و حسنه فقال:

ربع الكتابة في اسوداد مداها و الربع حسن صناعة الكتاب

و الربع من قلم تساوى بربه و على الكواغد رابع الأسباب

و ما أحسن قول بعضهم: الخط الجميل يزيد الحق وضوحاً. إهـ... و أيضاً قول الشاعر:

<sup>4</sup> علم التاريخ: قال عنه في كتاب أبجد العلوم: هو معرفة أحوال الطوائف و بلدانهم و رسومهم و عاداتهم، و صنائع أشخاصهم و أنسابهم و وفياتهم، إلى غير ذلك، و موضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء و الأولياء و العلماء، و الحكماء و الملوك و الشعراء و غيرهم.

## علم السير<sup>1</sup>

وكن بسيرة خير الخلق معتنيا  
فإن سيرته و سيرة الخلفا  
واعرف شمائله في الصحب والرسل  
بها يكون ثبات الرجل للرجل

## علم التصوف<sup>2</sup>

كن ابن وقتك والبس في التصوف من  
وجرد النفس من دعوى تصرفها  
نسج الفضائل ما يزين من حلل  
ولا تكن في الهدى تختال بالحيل

## علم الفقه<sup>3</sup>

وخذ من الفقه أحكاما محررة  
فالفقه أثر و علم أنت طالبه  
فإن تتل قبل الاستحقاق مرتبة  
وما أظنك ترضى أن ترد إلى  
وعن محجته في الحق لا تمل  
لأنه هو نور الحق في السبل  
فلا تثق بارتقائها وإن تطل  
مولاك علما إذا ضللت عن سبل

## علم الفرائض<sup>4</sup>

أما الفرائض فهي كالفرائد بل  
وإن يكن قول لا أدري لعالمها  
أعلى وهل مثل نصف العلم من مثل  
تواضعا نال أجر العلم والعمل

<sup>1</sup> علم السير: قال عنه في كتاب مدينة العلوم: علم سير الصحابة و التابعين من فروع المحاضرات. إهـ..  
و قال صاحب كتاب كشف الظنون: أول من صنف فيه الإمام المعروف بمحمد بن إسحاق رئيس أهل  
المغازي المتوفي سنة 151هـ، ثم جمعه و دونه (يعني الكتاب المذكور) أبو محمد عبد الملك بن هشام  
الحميري المتوفى سنة 218 هـ فأحسن و أجاد.

<sup>2</sup> علم التصوف: قال عنه في كتاب أبجد العلوم: هو علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع  
الإنساني في مدارج سعادتهم، و الأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية، و أما التعبير عن  
هذه الدرجات و المقامات كما هو حقه فغير ممكن، لأن العبارات إنما وضعت للمعاني التي وصل إليها فهم  
أهل اللغات. إلخ...  
و من هذا القبيل قول بعضهم:

علم التصوف علم ليس يعرفه  
و ليس يعرفه من ليس يشهده  
إلا أخو فطنة بالحق معـروف  
و كيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

<sup>3</sup> علم الفقه: قال عنه في كتاب مفتاح السعادة: هو علم باحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من  
حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية.

<sup>4</sup> علم الفرائض: قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: هو علم بقواعد و جزئيات تعرف بها كيفية صرف  
التركة إلى الوارث بعد معرفته، و موضوعها التركة و الوارث.

## علم الحساب<sup>1</sup>

وحاسب النفس عن أنفاسها وإذا  
واجمع على الله قلبا منك معتمدا  
عانتبها فلْيَاكُ العتاب بالمهمل  
عليه واضرب عن الأغراض في عمل  
يجبر له الكسر بالتعجيل بالأمل

## علم القافة<sup>2</sup>

قد يعرف الشخص قافيه بمنظره  
وبالقرين القرين يقتدي و به  
ويستدل على الأصول بالعمل  
مقارن فاجتنب مخالط السفل

## علم التعبير<sup>3</sup>

لا تطلعن أحدا على هواك ولا  
ولا تعبر بلا علم غوامضها  
تقصص على حاسد رؤياك في وجل  
ولا تخف ما تراه من خفي وجلي

## علم الوضع<sup>4</sup>

وإن موضع علم الوضع مرتفع  
ووضعك الشيء في محله حسن  
فاعرف به موقع الأفراد والجمل  
وكم وضيع أضاع شكر ذي نحل

## علم المنطق والكلام<sup>5</sup>

ولترق سلم علم منطق لعلا  
وزن بميزانه الكلام فهو به  
من دونها رتب علت على زحل  
عند الخطأ الخطأ مع الصواب جلي

<sup>1</sup> علم الحساب: قال عنه صاحب كتاب أبجد العلوم: هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع و التقرييق و التصنيف و التضعيف و الضرب والقسمة، و المراد بالإستخراج معرفة كمياتها، و موضوعه العدد، إذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية.  
<sup>2</sup> علم القافة: هو فن يستعان به في الاستدلال بالشبه على النسب إذا تعذر الإستدلال بالقرائن.  
<sup>3</sup> علم تعبير الرؤيا: قال عنه في كتاب أبجد العلوم: هو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والأمور الغيبية، لينتقل من الأولى إلى الثانية، و ليستدل بذلك على الأحوال النفسانية في الخارج، أو على الأحوال الخارجية في الآفاق، و منفعتة البشرية أو الإنذار بما يرومه.  
<sup>4</sup> علم الوضع: قال عنه صاحب كتاب مدينة العلوم: هو علم باحث عن تفسير الوضع و تقسيمه إلى الشخصي و النوعي و العام و الخاص، و بيان حال وضع الذوات ووضع الهيئات، إلى غير ذلك.  
<sup>5</sup> علم المنطق: قال عنه صاحب كتاب أبجد العلوم: سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ، و على إدراك الكليات، و على النفس الناطقة، إلى أن قال: و كان أبو علي يسميه خادم العلوم، إذ ليس مقصودا بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم فهو كنادم لها، إلى أن قال: و يسمى أيضا بعلم الميزان إذ به توزن الحجج و البراهين.



## علم التشريح<sup>1</sup>

وانظر لما اشتمل عليه ذاتك من  
وتستدل على كمال قدرة من  
عجائب الخلق تلف السر فيك جلي  
بحكمة قدر الأشياء في الأزل

## الفلسفة<sup>2</sup>

دع عنك فلسفة تفضي إلى سفه  
فحبل دينك لا تقسخه منك يد الأو  
في الدين والرأي من علوي ومن سفلي  
هام خشية أن تصاب بالشلل

## الهيئة والهندسة

وكن أبا هيئة جميلة فتري  
فهيئة الشخص عند الجاهلين به  
ورب هندزة<sup>3</sup> يجلب لابسها  
والفضل للشخص لا للثوب عند ذوي  
ملحوظ قدر ولو شهرت بالبخل  
بها يقدم عن سواه في الحفل  
بحسن هندسة فيه بلا خلل  
الفضل الحقيقي بين سائر الملل

## علم الإشتقاق

وفي مناسبة اشتقاق لفظك لا  
تحد عن القصد في معناه إن تقل

<sup>1</sup> علم التشريح: قال عنه صاحب كشف الظنون: هو علم باحث عن كيفية أجزاء البدن و ترتيبها من العروق و الأعصاب و العضاريف و العظام و اللحم و غير ذلك من أحوال كل عضو.

<sup>2</sup> علم الفلسفة: من العلوم التي احتلت مكانة لدى العلماء العرب، لاسيما في القرون الوسطى من التاريخ الهجري و كان لها بطبيعة الحال مؤيدون و منتقدون، و ممن ذمها العلامة محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي الرحلة حيث قال:

يا وحشة الإسلام من فرقة  
قد نبذت دين الهدى خلفها  
شاغلة أنفسها بالسفه  
و ادعت الحكمة و الفلسفه

و قال أيضا:

قد ظهرت في عصرنا فرقة  
لا تقتدي في الدين إلا بما  
ظهورها شؤم على العصر  
سن ابن سينا و أبو نصر

أما مؤيدوها فمنهم الشاعر أبو الفتح البستي حيث يقول:  
تق الله و اطلب هدى دينه

و بعدها فاطلب الفلسفه

<sup>3</sup> هندزة: يطلق بالدارجة المغربية على نوعية من اللباس غالبا ما يلبسه المجازيب.

## النيرنجيات<sup>1</sup>

وكم خصائص بل خواص فيك وما  
دع عنك خاصية الذات التي سفلت  
عرفت منك الذي يشفيك من علل  
وخذ من النفس أسراراً بلا ملل

## فن التفسير والبسط<sup>2</sup>

قد كاد لم ينجبر منهم كسيرهم  
في البسط والقبض وهو لن ينجل

## فن الربط

يريد حلاً لربط وهو يعقده  
وأمره في انعكاس غير محتمل

## صرف الجامعة

واصرف لجامعة الأموال منك على  
تحصيلها فتكون بالعلوم ملي

## حكم ونصائح

ولا تعاد ولها واتخذها<sup>3</sup>  
والزم توسط حال في الأمور<sup>4</sup> ولا  
وروح النفس إن ألزمتها عملاً  
والحر من لا يخون جاره أبداً<sup>5</sup>  
وعن سماع القبيح صان مسمعه  
لا يستفز بأهواء النفوس إلى  
واحذر موارد مزح في مباسطة

عند الموالي له تعدّ خير ولسي  
تسلك مضايق أمر الجد والهزل  
من بعد جدك خوف الكل والكسل  
ولا يجور ومن يجر ذي وحمل  
ولم يكن آلة في كف ذي حيل  
ما فيه هضم ذوي الحلال في جلل  
واجعله كالملاح أو كالزبد بالعسل

<sup>1</sup> علم النيرنجيات: من فروع علم السحر، يدور حول الإستعانة بالخواص الطبيعية.

<sup>2</sup> علم البسط و التفسير: من فروع علم السيمياء. قيل عنه: هو علم بوضع الحروف المقطعة، بأن يقطع حروف اسم من أسماء الله و يمزج تلك الحروف مع حروف، و يوضع في سطر، ثم يعمل على طرق يعرفها أهلها، حتى يغير ترتيب الحروف الموجودة في السطر الأول إلى السطر الثاني، ثم و ثم إلى أن ينتظم عين السطر الأول، فيأخذ منه أسماء ملائكة و دعوات يشتغل بها حتى يتم مطلوبه.

<sup>3</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب. إلخ.. صحيح البخاري (كتاب الرقاق) باب التواضع رقم 6355.

<sup>4</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: خير الأمور أوساطها، أنظر مصنف ابن أبي شيبة (كتاب الزهد) حديث أبي قلابة 8: 254 رقم 30973.

<sup>5</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، رواه البخاري (كتاب الأدب) باب حق الجوار في قرب الأبواب، رقم 5880.

ولا تمازح ولو بالجد ذا سفه  
وأجم النفس بالصبر الجميل لدى  
وإدفع بأحسن مدفع إذا نزلت  
واحذر صديقك حذر من تجانبه  
فالزبد في الشيء قد يفضي لمنقصة  
أعط المراتب حقها تجمل ولا  
وصن محياك ميم لا حياء له  
وإدفن وجودك في ظل الخمول ولا  
فالخرق يفضي لشر لز في هرج  
واصحب ذوي الخير وإدخر محبتهم<sup>2</sup>  
ولا تصاحب فتى يرضى لنفسك ما  
وخير من تصطفيه صاحباً رجلاً  
وإن نفسك أولى من تؤذبه  
والله مولاك أولى من تعامله  
فحسن الظن فيه فهو مانح ما<sup>3</sup>  
ولتتخذ عنده وسيلة لك فسي  
أجل من يرتجى في النائبات وفي  
صلى عليه الإله ما تكامل فسي  
تعمّ ألا وأصحاباً ومن بهم

أحرى بهزل ففيه مرتع السفـل  
جليل أمر وكن تعتد للجـل  
بك الهموم لدى غياهب السبـل  
ودار كلا بهذي الدار بالعـدل  
تقضي على الشخص بالإخلال والخلل  
تحل قصر مهانة وعنه حلـي  
وطول محياك لا تقخر ولا تصل  
تبغي على أحد وسر على مهـل  
والرفق صاحبه يدوم في جـذ<sup>1</sup>  
دنيا وأخرى ولا تصحب ذوي الملل  
لنفسه لم يكن يرضاه من عمـل  
ذو همة لم تكن ترعى مع الهمـل  
وتصطفيه خليلاً غير ذي خلـل  
وأن تكون له عبداً على وجـل  
أملته منه في الدارين من أمـل  
كل الأمانى بصدق سيد الرسـل  
كل المهمات حتى منتهى الأجل  
كمال عز علاه عند كل عـلي  
قد اقتدى واهتدى في واضح السبـل

<sup>1</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم لمولاتنا عائشة رضي الله عنها: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه. إهـ.. صحيح مسلم (كتاب البر والصلة و الآداب) باب فضل الرفق رقم 6553.

<sup>2</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: مثل الجليس الصالح و الجليس السوء كحامل المسك و نافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، و إما أن تبتاع منه، و إما أن تجد منه ريحاً طيبة، و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، و إما أن تجد ريحاً خبيثة. إهـ.. صحيح مسلم (كتاب البر و الصلة و الآداب) باب استحباب مجالسة الصالحين رقم 6644.

<sup>3</sup> إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: أنا عند ظن عبدي بي و أنا معه إذا دعاني. إهـ.. صحيح مسلم (كتاب الذكر و الدعاء و التوبة) باب فضل الذكر و الدعاء رقم 6780.